يعنى إيه
كلمــــة
ســـجين

مختارنوح

سجن ملحق طره

مايو ٢٠٠٢

إهداء

إلى أستاذى الدكتور محمد بديع ..

الذى أسعدنى الله بصحبته وأنعم علىّ برفقته فتعلمت منه الكثير ... وإلى أصحابى الدكتور سعد زغلول والأستاذ أحمد الحلوانى وقد سكنوا الفؤاد ... وإلى الدكتور محيى الظايط وإخوانه وهم آخر عنقود القضايا العسكرية ... وإلى من سوف يسكن عنبر ٣ بسجن طرة بعدنا حتى يزول بإذن الله ...

أهدى إليكم جميعاً هذه الملحمة الشعرية

مختار نوح

يعنى إيه كلمة سجين
يعنى إيه كلمة سجون

يعنى إيه أربع حيطان ... متحوطين ؟
يعنى إيه الشمس تطلع
واللى عاشق نورها يجهل ... نورها فين ؟
يعنى إيه اليوم يعدى وهو واقف
والدقايق تبقى فى الأعمار ... سنين ؟

يعنى إيه كلمة سجين

يعنى إيه الناس تعيش متكتفين ؟
يعنى إيه النبض يصرخ من الآلام
والعروق ... شايلة الأنين
يعنى إيه الدم يهرب م القلق ؟
والصغار وسط البيوت مستنيين !
بابا فين ! ... بابا فين ؟!

بابا جاى ..... والا سبق

بابا غايب .... واللى غايب حجته دايماً معاه

بابا عذره ... وحجته إنه صدق

بابا مش هايغيب كتير

العيال مستنيين

واللى يصدق ... راح يحارب ... فى زمان الكدابين

يعنى إيه كلمة سجين

يعنى ممنوع .... الزيارة

يعنى ممنوع .... الحضارة

والأمارة

إنه صادق .... فى زمان الكدابين

بابا علمنا الأمانة فى كل وقت وكل حين

نوفى وزن ونوفى صبر ونوفى كيل

الأمانة عند بابا ...

إنه يدفع بالسنين
كل فوله عند بابا
عارفه كيالها دامين
عند بابا ... حلم بكرة
سعره غالى
يدفعه بس الأمين
اللى عارف خطوته
واللى فاهم سكته
واللى دارى بلون وقيمة ... سلعته
واللى يدفع فى زمان البخلانين

يعنى إيه كلمة سجون
يعنى إيه كلمة سجين

بابا غايب ...
بابا غايب للعبادة

لو حديد السجن ... يمنعنى أشوفه
أو أبوسه
أو أقوله ... كل عام وإنت فى سعادة
كل عام وإنت فى زيادة
عمره ما يقدر يُحشنى عن رؤاه
بابقى شايفه
بابقى شايفه ... لما صاحبى ...
جوه فصلى بيبتسملى
لما يطلب منى أقوله ...
يعنى إيه ... كلمة مبادئ
أصلى علمى ... من علامك
لما والده ... بيشاورلى
أو بيهمس جوه ودنى بالسلام
مش عشانى ... لأ عشانك
أصلى شايفك ...

وإنت عايش جوه فصلى ...
والمدرس
قبل ما يبدأ كلامه للتلامذة ...
ينده الأسماء فى فصلى ..
أما إسمى ...
ينطقه كامل ... ثلاثى ...
وقتها ...
فى الفصل ما تسمعش همسة ...
والمدرس ...
لما ابص ف وشه ألاقى ...
نُص بسمة
شكلها ... زى السكات
بس ناطقه بالمشاعر ... والكلام
والسلام بإيدين صحابى
حضن دافى ... حضن صافى ...

يبقوا مش عاوزين إيديهم
لحظة تبعد ... عن إيديّا
والتحية عند جارنا ... بابا جاى
أصل جارنا
كل ما كان بيقابلنى ...
كان يقوللى ... بابا جاى ...
وأبقى عارف ... إن فخرى ... من صناعتك
وأبقى وارث ... رغم إنك ... لسة حى

يعنى إيه كلمة سجين

يعنى يوسف .. والا موسى وبنيامين ؟
والا مأوى يأوى فيه العطشانين ؟
الحلمانين
اللى أحلامهم بعيدة
بس أحلامهم أكيدة ... حتى لو غابت سنين

عمرى ما شفت فى دروسى . . .
درس يحكى عالسجون . . . . أو عالسجين
رغم إن الدرس . . . عايش . . . جوه بيتنا
لّما أصحابى . . . ف ميلادى . . . جم يهنوا . . .
يا فراس كل عام وأنت بخير
طلبوا منى . . . يشوفوا بيتنا . . . حتة . . . حتة
الحيطان المظلومين . . . بعد ما غاب يوم حبيبها
لسه برضه لونها أبيض ؟!
لسه برضه دافيانين ؟!
قول لنا . . . كان فين يغنى . . .
فى المكان ده ؟! . . . والا فين ؟
والا كان يدخل فى أوضته . . . ؟
والكتابة . . .
لسه برضه مكتبه . . .
بيجيب ف سيرته ؟!

كانوا يقروا الدرس عايش ...
جوه بيتنا
واللى يقرا ...
واللى يلمس ... كل حتة
واللى واقف جوه صورتك ...
واللى حابب عطر سيرتك ...
واللى يسأل ...
واللى ساكت ...
لجل يسمع كلمة عنك ...
كلهم متشوقين ... كلهم متشوقين

يعنى إيه كلمة سجون
يعنى إيه كلمة سجين

يعنى مبنى ... سوره عالى
وسلك شائك

عسكرى ماسك سلاحه
صوته وسط الليل يلالى ...
لحد ما يطلع صباحه ... يعنى صاحى
يعنى ايده عالزناد ... والماسورة مستعدة
والأوامر مستبدة
مرة تيجى البندقية ... ناحية الشمس الفتية
ومرة ثانية ... تستخبى
والماسورة فـ إيده حايرة ...
زى رسم القرص دايرة ...
نفسها تعرف هدفها ...
تعلى مرة ... ومرة توطى
مرة تيجى البندقية
ناحية الشمس الفتية ...
ومرة ثانية تستخبى ...

* * *

كل مرة ف... الزيارة...

أحب أسلم عالنبتشى...

رجلى ثابتة زى والدى...

قلبى عامر بالمحبة...

وإن كرهت... أقول... ماخافشى...

وأبقى واقف جنبه شاعر... إنى أعلى من الجبال

وأبقى شايفك...

رغم إن السور مدارى... كل حاجة

إلا اسمك...

عمر ما سور بينّا حال

وف إيديَّه أذون زيارة

أديها له بكل عزة... يقرا إسمك

ينحنى بكل إحترام

والسجون دايماً نوعين

قسم أول للغباوه... والشقاوه...

واللى فاهمين الإتاوة ...
وقسم ثانى لكل فكر ...
والقيود من نور وفخر ...
لما أشوفك ... بالدقايق ... كل شهر
والكلام ... بحساب وإذن ...
والسلام ... بحساب وإذن ...
وسط ظلم ... ووسط قهر
والعيون حوالينا باصّة ... بتراقبنا
تكتب الأنفاس علينا
علم مصنوع عندنا ... إسمه الرقابة
وصف كامل للزيارة ... مرسل التقرير يا باشا
شرح كامل ... وصف بالتفصيل دقيق
حضن إبنه ... كان عميق
والدموع ... كانت سجينة
والحوار ... فى أمور عادية

دايره تحصل... فى المدينة
وابنه كان جايب... كتاب
إما عربى... أو حساب
كان بيشرحله فى كلامه...
درس أول عالكرامة...
وإن مهما الظلم زاد...
أمشى فيها... بأعلى هامة
إنتهى التقرير... ياباشا
وإنتهى وقت... الزيارة
بس دمعى... مش بإيدى
كنت غالبه طول ما إيدك... جنب إيدى
وما سرت بعيد لوحدى...
راح غالبنى...
غصب عنى...
راح غلبنى

رغم إني كتير وعدتك

إن عمري... مش راح ابكي

إلا أني... لما بارجع

رغم إني... لسه سايبك

ألقى نفسي... اشتاق لحضنك

جوه أوضتك... وف سريرك

أرمي نفسي... أشم ريحتك

والتقيك واقف قصادي

نفس صورتك...

تفتح الأوراق وتقرا...

درس أول عالكرامة...

وان مهما الظلم زاد...

أمشي فيها... بعلو هامة

وقتها... يا أعز بابا

أفتخر بس إني إبنك

وابقى عارف إن فخرى ... من صناعتك
وأبقى وارث ... رغم إنك ... لسه حى

☆ ☆ ☆

والغياب م المدرسة ...
لازم بعذر
إما قهرى ... وإما مرضى
وما قلت العذر عندى ... سقفولى
أصل كان الحب ... عذرى
عذر ... م النوع الجديد ...
إن ... فيه واحد يغيب
لجل يطلع عالحديد
أو يبص ... لأهله بصة
والعيون ... قدامه باصة
ألف نقطة للرقيب ...
شئ جديد ...

جوه فصلى ...
غيروا درس النهاردة ...
من علوم ... أو من تاريخ
خلوا حصتنا النهاردة ...
عالحبايب ... والحبيب ...
كل واحد م... التلامذة ...
يحكى عن أجمل زيارة ...
هو ده العنوان ... يا بابا
كلهم قاصدين زيارتك ...
لما عينهم تبتسملى ...
والمدرس ... بيشاورلى ...
يا فراس ... !!
إبتدى إنت الحكاية ...
مرة ثانية ... سقفولى ...
أيوه لىّ ...

رغم إن القصة لسة مابتدتش ...

كنت خايف من كلامى ...

مرتبك حبه ولكن ...

المدرس كان باصصلى ...

بصه بتطبطب علىّ ...

وإبتديت أحكى الزيارة ...

قلت أسمك ...

مرة تالتة ... سقفولى ...

وقتها حسيت بجد ...

إن كان تسقيف زمايلى ...

مش عشانى ... كان عشانك ...

وقتها بس افتخرت ...

وأبقى عارف إن فخرى من صناعتك ...

وأبقى وارث ... رغم إنك ... لسه حى ...

* * *

وابدأ أحكى . . . بدون رتوش
لا امنع الألفاظ فى حلقى . . . أو أحوش
وأحكى كشف الممنوعات . . .
يعنى ممنوع الإبتسام . . .
فى العلن أو فى السكات . . .
والمشاعر . . . !!
تبقى فى حدود المصرح . . .
والرسائل . . . تبقى أم الممنوعات
وابدأ أحكى . . . بابتسام . . .
تسكت الشكوى . . . فى حلقى
سيبكوا من كل اللى فات . . .
سيبكوا من كل الآلام . . .
واسمعوا اللى دار ما بيّنا . . .
بابا قاللى . . .
كل أيامنا فى حياتنا . . .

تبتدى بنية وطهارة ...

بابا علمنى الوضوء

يوم ما كنا فى الزيارة ...

يومها قاللى ... قبل ما يصادفك ظلام

شيل فى قلبك ... نور ... وضوء

واوعى تنسى الإبتسام

فى الكلام ... أو ف السلام

المهم ...

بابا قالى

ما تزعل أو تفكر ... ف اللى جارى

إفتكر حكايات فى بيتنا ...

كنت بأحكيها يوماتى ...

قبل ما نبدأ ننام ...

والرواية يا صحابة عند بابا

لجل نصحى ... مش ننام

والحكاية ما تختلفشى ...
فى الزمان ... أو ف المكان ...
يسخروا من نوح وصحبه ...
يضحكوا لصنع السفينة ...
يقتلوا الناقة ... لصالح ...
عاد تخرّب فى المدينة ...
مريم الطاهرة تهاجر ...
لما تبقى فى دار حزينة ...
والحكاية ... هىّ هىّ
والنهاية ... هىّ هىّ
إحنا أخلد ... فى التاريخ
إحنا عشنا ... وغيرنا مات
عندنا مليون يقين ...
إن وقت الصبح آت ... والكلام زى الطيور
بالجناح بيطير ويرسى ... فى العقول ...

عمر ما سور سجن حاشه ...

أو ماسورة بندقية ...

الكلام صوت الآذان ...

يعني وقت الجهل فات ...

يعني وقت الصبح آت ...

هي دي دروس الزيارة ...

درس لاكن ... من كلامك ...

بعد منّي

كل واحد عنده معنى من معاني الكبرياء ...

قام وقاله

كنت زي القطر شادد

خلف مني ... جيل بحاله

يعني إيه كلمة سجين

يعني إيه الطفل ينطق ...

سين وجيم ...

والزهور إتجمعت
عند بوابة الدخول
والعدد فى كل يوم
كان يزيد ... مية ... ومتين
كل يوم تشهد علينا
طاقة السجن الحزينة
وش ياسر
زى أحمد ... أو رفيدة ...
زى عمار ... زى مريم ...
زى أسماء ... زى سلمى ...
زى زهرة ... زى منه أو صفية ... أو سمية
زى إسراء ... أو أميرة
وش باسم مستدير ...
يعنى ماعرفش الألم ...
يقدر عليهم

والقلوب متشبكة ... زى الحديد
كلهم واقفين صفوف ...
إيد فى إيد ... جيل فريد ...
إتولد وسط المحن
زى عيسى ماتولد
عاش وشاف الظلم ...
من أوحش بشر
واللى عانى م الألم ...
فى الميلاد أو فى الصغر
جسمه يبقى كما الفولاذ ...
ماينحنيش ... ولا ينكسر
كلهم نظرة صمود
والثقة فى عيون رضيع ... إن والده ... راح يعود
عند باب السجن ... يتوقف صراخه
ده مكان الإبتسام

فى المكان دا بنحتفل ... بميلاد جديد
فى كل عام ... !!
كل ما كتروا الضيوف ...
كل ما أطّمنا أكتر ... إن بكره حيبقى عيد
آه يا أجمل سور حديد !!!
ياللى خلتنى أفكر رغم سنى
ياللى خلتنى سبقت اليوم وعمرى ...
ده اللى خلف السور حبيبى ...
إسمه يعنى ... الإفتخار ...
وابقى عارف إن فخرى ... من صناعتك
وأبقى وارث رغم إنك ... لسه حى

يعنى إيه كلمة سجون
يعنى إيه كلمة سجين

يعنى ييجى شهر صومنا
وكرسى بابا ... يبقى فاضى ع الفطار

يعنى رغم المغربية
لسه صومنا له أذان
منتظر ييجى النهار
إحنا نفطر . . . لما نور الشمس يطلع
وقتها هندوق حلاوة . . .
من ليالى الصمت . . . والصبر الطوال
وقتها ندعى الدعا . . .
لما حيروح الظمأ
والعروق تتبل . . . بالماء الزلال
عندنا للصوم معانى
والتلذذ . . . لما اعانى
يعنى أصبر عالمشاعر
واحتمل حمل الجبال
يعنى أسعد باختيارى . . .
وأرتدى ثوب الرجال . . .

يعنى إن القلب ... مش لازم ينام
يعنى إن الفجر ... ثمنه مش كلام
عندنا للصوم معانى ...
لما ليل الظلم يشتد فى بيوتنا ...
يلقى منا ... بيوت أغانى
لونها أبيض ... زى بكره
الصيام له معنى غالى ...
الصيام له معنى عالى ...
وخللى كرسى بابا فاضى ... وحابقى راضى
إن وقت الفطر لينا
يبقى فى العام الجديد ...
حتى ليلة القدر ... والعيد السعيد ...
كلهم يستنوا ع الباب الحديد
لما وحده ينفتح ... أو يوم يزول
لما نور الصبح يطلع ...

بعد ما تزول يا خوف
ما سور السجن يسقط من الكسوف
ما نلقى
طاقة السجن الحزينة
تنتفض والناس تشوف
وقتها حيكون لصومنا
ألف معنى من معانى الإفتخار
وأبقى عارف إن فخرى من صناعتك
وأبقى وارث ... رغم إنك لسه حى

يعنى إيه كلمة سجون

يعنى تعلى ع الآلام
يعنى يبقى السجن أوضح من المراية
نكتشف فيه الحقيقة
اللى هانوا ... واللى خانوا

واللى داسوا ع المبادئ
واللى وطى ...
عشان مايعلى
لحد ما باس التراب
واللى يوم الجد غاب ...
واللى ساقط فى الحساب ...
واللى ساقط م الحساب ...
واللى تاجر فى السراب ...
والشعارات الجميلة ... طعمها ماسخ ف بقه
لولا إن السجن كائن ...
ما اكتشفنا أى خائن ...
ما اكتشفنا الدجالين
هو دا معنى السجين
يعنى تبقى كما المرايا
نكتشف فيك الحقيقة

اللى ثابت
زرعته... فى الأرض تطرح
ألف مرة
زى شجرة مستقرة...
آه يا والدى...
لون بياضك...
يبهر العالم بحسنه
بين الأسود... وظلمه
خلى كل الناس تسمى
كل حاجة باسمها
الحقيقة... والجمال
والعدالة... و السلام
وأنت فى وضوح النهار
عمرى ما شفت فى عينيك... نظرة ألم
عمرى ما شفت إنكسار...

عمرى ما شفتك سجين ...
ده أنت يا والدى إللى ساجن ...
كل ساكت ...
كل خايف ...
كل ساكن ...
واللى جوه يأسه كامن ...
واللى خجلان ... من سقوطه ...
واللى مش قادر يفتَّح من كسوفه ...
واللى عايش جوه خوفه ...
واللى ناسى إن بكرة لسة جىّ ...
واللى واقف على البيبان
واللى كان ... بيبيع فى توبه
واللى فاكر ... نفسه حىّ
السجين أعظم دليل

السجين يعنى المراية
نكتشف فيها الحقيقة ...
والسجين هو الحقيقة

يعنى إيه كلمة سجين

كان زمان ...
قبل ما يحضن حديد السجن بابا ...
فى المواسم والمدارس والعيدين ...
يعنى مثلا ...
لما عيد الأم ييجى
تلقى إيده قبل إيدى ...
حاضنه كل الناس بشوق ...
مارة على كل الجيران
اللى تحت ... واللى فوق
تلقى صوته جوه بيتنا

شهد معنى ... وحسن ذوق
لما تيته ... بيجى عيدها
تبص ليا ... بابتسام
وبحنان أنا أشد إيدها
لجل ابوسها ...
وألقى نظرة جوه عينها
نظرة ... بترد الهدية ... بأحلى منها
نظرة ... بترد الهدية ... بكلمة غالية
يافراس
دانت شبهه ... بالتمام ...
يا سلام ... !!!!!!
ده بصحيح ... أجمل مديح
يا سلام ... لو ده صحيح
لو صحيح تبقى الحقيقة
إنى فعلاً ... شكل بابا

مش ضروري بالتمام ...

حتى لو آخد صموده ...

واعتداله ونصب عوده

أو حنانه .... أو أمانه

وإبتسامه ... للى جاى

واللى واثق ... إنه جاى

أو محبة قلبه للباب الحديد

أو فـ لون توبه العنيد

أو حكاوى الفجر

عن بُكره الجديد

آه ياريت لو أشبهه فـ كلمة أكيد

كل ما آجى أسأله ... بيقول أكيد

عمره ما قال ... محتمل ... أو ربما ...

مهما كان الليل معشش ... فى المدينة

والمبانى تبات ... حزينة

واللسان مربوط وواقع ... م الخرس

مهما كان

والسيوف مرصوصة

صدت على الحيطان

والفرس

زى تمثال شمع جامد

يعنى زينة فى المكان ...

زى خيالات المآته فى الغيطان ...

مهما كان أو دار كلام ...

ع الأمل والإحتمال ...

تلقى رده بكلمة واحدة

تلقى رده ... ده أكيد

بكره نور الصبح يبجى ... ده أكيد

آه ياريت لو أشبهه ... فى كلمة أكيد ...

٭ ٭ ٭

ومّا باكتب له الرسالة
بابتديها ... بالمعلم
يرسل الأخبار إليك
إبنك التلميذ ... فراس
يسألك ويبوس إيديك
خلق ياما ... وياما ناس
حتى لو قابلونى صدفة
تلقى بيدورا الكلام
قول لنا ... آخر جواب
قول لنا ... فيه إيه لديك
المعلم فى خطابه الأولانى
كان بدأ ... يحكى التاريخ
كان يقول ...
التاريخ مكتوب ... غلط
زى ما الواقع ... غلط
والسبب ؟!

السبب فى إيدين تخاف تمسك قلم
والتاريخ زى القضاء ...
يعنى عدل ومحكمة ...
والحقيقة ممكنة ...
العدالة فى التاريخ ...
سيف وقاضى ... ومحكمة
والشهود ... هى الحيطان
هى أبواب السجون
والأماكن ... والزمان
يعنى مثلاً ...
جنب حيطة فى أوضه ضلمة
سودة عتمة ... مظلمة
نوّموا الكلمة الجريئة
وفى مكان ... أبعد ما يمكن
غيبوا فيه الحقيقة

والسجون مبنية دايماً
حجمها ... حجم المدينة
عرضها ... عرض المدينة
بس ما يخصكش منها
غير حيطان ... ضماك حزينة
غير مكان للنوم بسيط
جنب حيطة ...
في أوضه ضلمة ...
تحت أرض في بير غويط ...
الشهود في المحكمة ...
قضبان حديد ...
كل يوم الصبح ... تحضن كفها
بالسلام والإيد في إيد
والحديد أرحم كتير
من قلوب زي الحجر

ياما شمس ... تعدى منه
وهو راضى ...
ياما نوربات على الحيطان
من خلال ... صلب العيدان
فات وعدى ... وهو راضى
ياما طير غنى وغرد فى المكان
والحديد كان يسمعه ... ويشجعه
لجل شدوه ... يخش فينا بالأمل
الحديد أرحم كتير ...
من قلوب بعض البشر
كان فى عز العتمة
يحكلنا الحكاوى
والحديد مليان عبر
واللى باتوا فى حضنه مرة
يصبحوا أغلى الصحاب
* * *

يوسف الصديق حكاية

لسة يحكيها الحديد

لسه فاكر حبسته

لسه فاكر بسمته

لسة فاكر عفته ... وسط الشباب

والحديد كان يحكيها لنا ... للنهاية

بعد قفلة ... كل باب

كنت أنام الليل فى حضنه

لجل ما أسمع ألف قصة ...

لجل م... اصحى

الحديد ... أصدق شهيد

والتاريخ هو القضاء ...

يعنى عدل ومحكمة

والحقيقة ممكنة

يعنى إيه كلمة سجين

لما أشوف السلك شائك فى السجون ...
باسأله
طب ليه حياتنا ...
سلك شائك ؟!
سلك شائك فى الطريق
سلك شائك كل ما تذهب عيون ...
سلك شائك فوق جبين سور السجون ...
وألتقى ردك قصادى ...
سلك شائك ...
يعنى ممنوع العبور ...
يعنى محظور التفاؤل والسرور
يبقى قدام الحقيقة ألف ساتر
يعنى خوف من كل حاجة
سلك شائك ...

يعنى ممنوع التقدم للأمام ...
يعنى مش ممكن تعدى للأمان ...
يبقى بكره مستخبى ...
ومستحيل إنك تعدى ...
يعنى حاذر ...
م.. الكلام ... أو الابتسام
يعنى حاذر من معانى كل حرف من الحروف
م.. الخطاوى ...
والحكاوى ...
والسلام ...
كل فكرة فى سجل الممنوعات ...
سلك شائك فى التاريخ ...
يعنى ممنوع النظر والإعتبار ...
حتى معنى الحكمة ضايع ...
والصحيح مغلوط علينا ...

والغلط صح فى عنينا...
حتى لو حاولت إيدينا
مرة تكتب فى التاريخ
تلقى يافطة « سلك شائك »
والكلام المستخبى
كل مايطل بجبينه
ينجرح من سلك شائك
سلك شائك...
يعنى أغبى الموجودات
سلك عاشق للسكات...
مرة يقتل فى العزيمة الطيبة...
مرة يقتل فى النفوس الزاهدة...
مرة بيصارع أمل جوه القلوب...
سلك قضّى سنين حياته... فى المحاولة
بس عمره ما انتصر

بعد كل هزيمة يرجع ... مرة تانية ينكسر
واللى جوه السجن قتله ... ألف مرة
مرة بالنفس الأبية
وألف مرة
لما ينطق ... كلمة حرة
لما يضحك جوه سجنه
لما يمشى بخطوة ثابتة
فوق جبينه ... النور علامة ...
وأحلى غرة
سلك عمره ما انتصر ...
حتى لما فى يوم بيعلى
فوق جبين سور السجون
شكله دايماً ... منحنى
رايته ساقطة بين كتافه
وجسمه دايب م. الخجل

سلك شائك عندنا له معنى تانى

أحلى معنى م المعانى

يعنى آيات الإفتخار

يعنى بعد الليل نهار

شمس بكرة ...

بكرة تهزم كل شائك

واللى شائك

بكرة يوصل لليقين

وهوه ده معنى السجين

مختار نوح

سجن ملحق طره

مايو ٢٠٠٢

رقم الإيداع: ٣٢٠٦ / ٢٠٠٣

توزيع مركز المستقبل للدراسات

تليفون : ٣٩٥٨٢٦٢

دار خلود للطباعة والنشر

تليفون : ٣٩٠٢٦٦٤